

تفسير ابن عربي

@ 416 | | إ حالته . ! 2 2 ! أي : مهلك ! 2 2 ! من شدة الوجد والأسف على توليهم | وإعراضهم ، وذلك لأن الشفقة على خلق الله والرحمة عليهم من لوازم محبة الله | ونتائجه ولما كان صلى الله عليه وسلم حبيب الله ومن لوازم محبوبيته محبته الله لقوله : ! 2 | | 2 ! المائدة ، الآية : 54] وكلما كانت محبته للحق أقوى كانت شفقتة ورحمته على خلقه | أكثر لكون الشفقة عليهم ظل محبته الله اشتد تعطفه عليهم ، فإنهم كأولاده وأقاربه بل | كأعضائه وجوارحه في الشهود الحقيقي ، فلذلك بالغ في التأسف عليهم حتى كاد | يهلك نفسه . وأيضاً علم أن المحب إذا تقوى بالمحبيب في استمرار الوصل طهر | قبوله في القلوب لمحبة الله إياه . | | [تفسير سورة الكهف من آية 7 إلى آية 9] | | ^ (فلما لم يؤمنوا بالقرآن استشعر ببقية من نفسه وتوجس بنقصان حاله فعلاه الوجد | وعزم على قهر النفس بالكلية طلباً للغاية وكان ذلك من فرط شفقتة عليهم وكمال أدبه | مع الله حيث أحال عدم إيمانهم على ضعف حاله لا على عدم استعدادهم ولذلك | سلاه بقوله : ^ (إنا جعلنا) أي : لا تحزن عليهم فإنه لا عليك أن يهلكوا جميعاً ، إنا | نخرج جميع الأسباب من العدم إلى الوجود للابتلاء ثم نفنيها ولا حيف ولا نقص ، أو إنا | جعلنا ما على أرض البدن من النفس ولذاتها وشهواتها وقوى صفاتها وإدراكاتها ودواعيها | ^ (زينة) ^ لها ليظهر أيهم أقهر لها وأعصى لهواها في رضي وأقدر على مخالفتها لموافقتي . | | ^ (وإنا لجاعلون) ^ بتجلينا وتجلي صفاتنا ^ (ما عليها) ^ من صفاتها هامة كأرض | ملساء لا نبات فيها أي : نفنيها وصفاتها بالموت الحقيقي أو بالموت الطبيعي ولا | نبالي ، بل ^ (أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجيباً) ^ أي : إذا | شاهدت هذا الإنشاء والإفناء فليس حال أصحاب الكهف آية عجيبة من آياتنا بل هذه | أعجب . واعلم أن أصحاب الكهف هم السبعة الكمل القائمون بأمر الحق دائماً الذين | يقوم بهم العالم ولا يخلو عنهم الزمان على عدد الكواكب السبعة السيارة وطبقها فكما | سخرها الله تعالى في تدبير نظام عالم الصورة كما أشار إليه بقوله : ^ (فالسابقات | سبقاً (4) فالمدبرات أمراً (5)) ^ [النازعات ، الآيات : 4 - 5] على بعض التفاسير وكل نظام | عالم المعنى وتكميل نظام الصورة إلى سبعة أنفس من السابقين كل ينتسب بحسب | الوجود الصوري إلى واحد منهم ، والقطب هو المنتسب إلى الشمس والكهف هو | باطن البدن والرقيم ظاهره الذي انتقش بصور الحواس والأعضاء إن فسر باللوح الذي | رقت فيه أسماؤهم والعالم الجسماني إن جعل اسم الوادي الذي فيه الجبل والكهف | والنفس الحيوانية إن جعل اسم الكلب والعالم العلوي إن جعل اسم قرينتهم على |

